وَبَارِكْ لَنَا فِيمَا أَعْطَيْتَ

﴿الخُطْبَةُ الأُوْلَى﴾

١٤٤٦/١/١٣هـ

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا، وَسَيِّئاتِ أَعْمَالِنا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ عِبادَ اللهِ:

فَاتَّقُوا اللهَ عَزَّ وَجلَّ؛ وَعَلَيْكُمْ بِالْجَماعَةِ، فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَماعَةِ، وَمَنْ شَذَّ شَذَّ إِلَى النَّارِ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجلَّ خَلَقَ الْإِنْسانَ وَفَطَرَهُ عَلَى حُبِّ الْخَيْرِ والتَّزَوُّدِ مِنهُ، وَلا شَكَّ أَنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ يَدْعُو اللهَ وَيَتَمَنى أَنْ يُبارِكَ لَهُ فِي عَمَلِهِ وَعِلْمِهِ، وَعُمُرِهِ وَرِزْقِهِ، وَالْبَرَكَةُ هِيَ: الزِّيادَةُ وَالنَّماءُ، وَكَثَرَةُ الْخَيْرِ وَدَوامُهُ، وَهي هِبَةٌ مِنَ اللهِ.

قالَ ﷺ: «صِلةُ الرَّحِمِ وَحُسْنُ الْجِوارِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ يُعَمِّرانِ الدِّيارَ وَيَزِيدانِ فِي الْأَعْمارِ» أخرجه أحمد ورجاله ثقات، مِنَ الْعُلَماءِ مَنْ قالَ: يُبارِكُ اللهُ لَهُ فِي عُمُرِهِ؛ فَيَعْمَلُ الْعَمَلَ الْكَثِيرَ فِي الزَّمَنِ الْقَلِيلِ؛ فَأُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ أَقْصَرِ الْأُمَمِ أَعْمارًا، لَكِنَّها أَكْثَرُها بَرَكَةً؛ فَتَعْمَلُ أَعْمالًا يَسِيرَةً وَتُؤْجَرُ عَلَيْها الْأُجُورَ الْعَظِيمَةَ.

أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ: لَقَدْ يَسَّرَ اللهُ تَعالَى لِلْمُؤْمِنِ طُرُقاً وَوَسَائِلَ تُسْتَجْلَبُ بِها الْبَرَكَةُ، وَمِنْها:

أَوَّلًا: تَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَهِيَ مِفْتاحُ كُلِّ خَيْرٍ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ..﴿٩٦﴾﴾، وَقالَ تَعالَى: ﴿.. وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ..﴿٣﴾﴾، أَيْ مِنْ جِهَةٍ لَا تَخْطُرُ لَهُ عَلَى بالٍ.

ثانِيًا: تِلاوَةُ الْقُرْآنِ: فَإِنَّهُ كِتابٌ مُبارَكٌ، وَهُوَ شِفاءٌ لِأَسْقامِ الْقُلُوبِ، وَدَواءٌ لِأَمْراضِ الْأَبْدانِ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴿٢٩﴾﴾.

ثالِثًا: الدُّعاءُ؛ فَقَدْ كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو بِالْبَرَكَةِ؛ فقال ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي، وَبَارِكْ لِي فِي رِزْقِي» رواه أحمد وحسّنه الألباني، وَقَالَ ﷺ: « اللهمَّ اهدِنا فيمَن هدَيتَ، وَعَافِنا فيمَن عَافيتَ، وَتولَّنا فيمَن تولَّيت، وبارِكْ لنَا فِيمَا أَعْطَيتَ» رواه الترمذي وصححه الألباني.

رابِعًا: تَرْكُ الشُّحِّ وَعَدَمُ الشَّرَهِ عَلَى الدُّنْيا: قالَ ﷺ لِحَكِيمِ بْنِ حِزامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «يا حَكِيمُ إِنَّ هَذا المالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ؛ فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرافِ نَفْسٍ لَمْ يُبارَكْ لَهُ فِيهِ، كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلا يَشْبَعُ» رواه مسلم.

خامِسًا: الصِّدْقُ فِي المعامَلَةِ خاصَّةً فِي الْبَيْعِ وَالشِّراءِ قالَ ﷺ: «الْبَيِّعانِ بِالْخِيارِ ما لَمْ يَتَفَرَّقا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنا بوُرِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِما» رواه البخاري.

سادِسًا: إِنْجازُ الْأَعْمالِ فِي أَوَّلِ النَّهارِ؛ الْتِماسًا لِدُعاءِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ دَعَا بِالْبَرَكَةِ فِي ذَلِكَ : فَعَنْ صَخْرِ الْغامِدِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «اللَّهُمَّ بارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِها» رواه أحمد.

سابِعًا: اتِّباعُ السُّنَّةِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّها لا تَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ، وَمِنَ الْأَحادِيثِ فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: «الْبَرَكَةُ تَنْزِلُ وَسَطَ الطَّعامِ؛ فَكُلُوا مِنْ حافَّتَيْهِ، وَلا تَأْكُلُوا مِنْ وَسَطِهِ» رواه البخاري.

ثامِنًا: حُسْنُ التَّوَكُّلِ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴿٣﴾﴾. وَقالَ ﷺ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِماصًا وَتَرُوحُ بِطانًا» رواه أحمد.

تاسِعًا: اِسْتِخارَةُ المَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأُمُورِ كُلِّها، وَالتَّفْوِيضُ وَالْيَقِينُ بِأَنَّ ما يَخْتارُهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِعَبْدِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَخْتَارُهُ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ.

عاشِرًا: تَرْكُ سُؤَالِ النَّاسِ؛ قالَ ﷺ: «مَن نَزَلتْ به فَاقةٌ ، فأَنزَلَها بالنَّاسِ ، لَم تُسدَّ فاقتُه ، و مَن

نَزَلَتْ به فاقةً ، فأنزلَها باللهِ ، فيُوشِكُ اللهُ له برزقٍ عاجلٍ ، أو آجلٍ» رواه أحمد، وصححه الألباني.

حادِيَ عَشَرَ: الْإِنْفاقُ وَالصَّدَقَةُ؛ فَإِنَّها مَجْلَبَةٌ لِلرِّزْقِ، كَمَا قالَ تَعالَى: ﴿.. وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴿٣٩﴾﴾. قالَ ﷺ: «ما نَقَصَ مالٌ مِنْ صَدَقَةٍ» صحيح أخرجه الترمذي، وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: قالَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالَى: «يا ابْنَ آدَمَ أَنْفِقْ، أُنْفِقْ عَلَيْكَ» رواه مسلم.

ثانِيَ عَشَرَ: الْبُعْدُ عَنِ المالِ الْحَرامِ بِشَتَّى أَشْكالِهِ وَصُوَرِهِ؛ فَإِنَّهُ لا بَرَكَةَ فِيهِ، وَلا بَقاءَ، وَالْآياتُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ..﴿٢٧٦﴾﴾.

فَاللَّهُمَّ اغْفِرْ لنَا ذُنُوبَنَا، وَوَسِّعْ لنَا فِي دُورِنَا، وَبَارِكْ لنَا فِي أَرزَاقِنَا يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ.

أَقُوْلُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ﴾

الحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى مَزِيْدِ فَضْلِهِ وَامْتِنَانِهِ، والصَّلَاةُ وَالسَّلامُ عَلَى نَبِيِّهِ الهَادِيْ إِلَى رِضْوَانِهِ، **أَمَّا بَعْدُ عِبادَ اللهِ:**

فَاتَّقُوْا اللهَ ﷻ، فَمَنِ اتَّقَى اللهَ وَقَاهُ، وَمَنِ اِسْتَرْشَدَهُ هَدَاهُ، ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٦﴾.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: وَمِنَ الأُمُورِ الَّتِي تَجْلِبُ البَرَكَةَ:

ثالِثَ عَشَرَ: الشُّكْرُ وَالْحَمْدِ للهِ عَلَى عَطائِهِ وَنِعَمِهِ؛ قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن

شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ..﴿٧﴾. وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿..وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴿١٤٤﴾﴾.

رابِعَ عَشَرَ: أَداءُ الصَّلاةِ المفْرُوضَةِ، وَأَمْرُ الْأَهْلِ بِها؛ قالَ تَعالَى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴿١٣٢﴾﴾. ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكَ﴾: يَقُولُ سُفْيانُ الثَّوْرِيُّ: نُعْطِيكَ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ أَوْ دُعاءٍ.

خامِسَ عَشَرَ: المداوَمَةُ عَلَى الِاسْتِغْفارِ؛ لِقَوْلِهِ تَعالَى: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴿١٢﴾﴾.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: فَيَنبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَحرِصَ عَلَى هذه الْوَسائِلِ الْجالِبَةِ لِلْبَرَكَةِ، وَذَلِكَ لِحَاجَتِهِ إِلَيهَا وَعِظَمِ شَأْنِها، وَالمسْلِمُ المتَمَسِّكُ بِدِينِهِ الملْتَزِمُ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ مُبارَكٌ، وَكُلَّما كَمُلَ دِينُهُ كانَتْ بَرَكَتُهُ أَعْظَمَ. وتَرْكُهُ لِمَعَاصِي اللهِ خَوْفًا مِنْهُ سُبْحانَهُ، وَفِعْلُ الصَّالِحاتِ اِبْتِغاءَ وَجْهِهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ مَجْلَبَةٌ لِلْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَارْضَ عَنَّا مَعَهُمْ بِمَنِّكَ وَإِحْسَانِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسلامَ وَالمسلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ

وَالمشرِكِينَ، وَانصُرْ عِبَادَكَ الْمُوحِّدِينَ، وَاحْمِ حَوْزَةَ الدِّينِ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ وَفِّقْ إِمَامَنَا خَادِمَ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِهُدَاكَ، واجْعَلْ عَمَلَهُمَا في رِضَاكَ، وارزُقْهُمَا الْبِطَانَةَ الصَّالِحَةَ النَّاصِحَةَ الَّتِي تَدُلُّهُمَا عَلَى الْحَقِّ وَتُعِيْنُهُمَا عَلَيهِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ زَوالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ١٨١ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ١٨٢﴾.